بعد الالف كذا اضبطه بالوجهين السبكي في الطبقات وغيره قال صاحب لب اللباب نسبة الى
قرية من قرى كانت بنواحي خوارزم خربت والمشهور منها الامام ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب
البرقاني الخوارزمي الفقيه المحدث الاديب الصالح وقال السبكي في طبقاته هو الحافظ الكبير
تفقه في حداثته وصنف في الفقه ثم اشتغل بالحديث فصار فيه اماما قال الخطيب استوطن
بغداد وحدث فكتبنا عنه وكان ثقة ورعا متقنا فهما لم نر في شيوخنا احفظ منه حافظا
للقرآن عارفا بالفقه له حظ من علم العربية كثير الحديث حسن الفهم والبصيرة صنف
مسندا ضمنه ما اشتمل عليه الصحيحان ولد اخر سنة ست وثلاثين وثلثمائة ومات اول
يوم من اخر سنة خمس وعشرين واربعمائة ببغداد انتهى قوله ونحط بغير الف وتقدم ان
الترمذي والنسائي وابن حبان رووه كذلك وفي فتاوي الحافظ ابن حجر العسقلاني هو
كما قال الحميدي والبرقاني لكن وجدته في مسند احمد من طريق شعبة وغيره بالواو تارة وباو
تارة وكان احمد شديد الحرص على تحرير الفاظ الرواة وبيان اختلافهم ومن تامل مسنده وجد
من ذلك ما يتعجب منه انتهى وحاصل الكلام ان موسى الراوي اضطرب في الحديث فرواه
تارة باو وهي التي صحت عند مسلم وجاءت عن شعبة عند احمد وتارة بالواو وهي التي جاءت
عن شعبة عند احمد وغيره وعن القطان وغيرهما والمتبادر من او احد الامرين لا هما
ومن الواو معا فالروايتان متعارضتان فيطلب الترجيح من خارج ومقتضى ما قرره في
الثواب من العمل بالاكثر ثوابا وفضلا عند التعارض العمل برواية الواو فيكون صلى الله عليه
وسلم اخبر بالالف وحدها اولا لانها واقعة مطلقا بخلاف حط السيئات فانه قد لا يوجد
لكون الفاعل لا سيئات له وان وجد بدله من زيادة الدرجات اخذا مما قالوه في خصوص
يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين ومما يويد الاخذ برواية الواو ان روايته او فيها اشكال اذ الجزم
بحصول الالف والحديث ياتي ما في اخره ان الحاصل هي او الحط على الابهام هذا بناء على
ما استظهره ابن حجر في شرح المشكاة من الاضطراب المبني على التعارض بالتقرير المذكور
في معنى الحرفين وقال الطيبي يختلف معنى الواو واو اذا اريد باحد الامرين واما اذا اريد به
التنويع فهما سيان في القصد انتهى ونظر فيه ابن حجر بما تقدم من تبادر معنى الحرفين الى
ما ذكره ثم قال فان قلت ضرورة الجمع توجب حمل الواو على التنويع لتوافق او فيتحد الروايتان
قلت الامر كذلك لولا بعد هذا الحمل وخروجه عن السياق كما يعلم مما تقرر انتهى وقد سبق
الطيبي الى ما احتاج اليه من الجمع الامام القرطبي فقال في المفهم ان صحت روايته او فيحمل
على المذهب الكوفي من كون او فيه بمعنى الواو انتهى وقال في المرقاة وقد تاتي الواو بمعنى
او فلا منافاة بين الروايتين وكان المعنى ان من قالها يكتب له الالف حسنة ان لم يكن عليه
خطيئة وقدم بمقتضى حسن الظن او يحط عنه الالف خطيئة ان كانت عليه والا فيحط بعض
ويكتب بعض ويمكن ان تكون او بمعنى الواو بل يجمع له بينهما وفضل الله اوسع من ذلك
انتهى وما ذكره من الجمع هو الظاهر وان قيل انه خلاف المتبادر لما فيه من اعمال سائر
الروايات وهو خير من اهمال بعضها سيما والمعنى المحمول عليه مما جعله معاني ذلك الحرف
وورد له الشاهد من كلام العرب مع ما فيه من الجري على القول بالاضطراب على الوجه المذكور

من تقدم

من تقديم رواية غير الصحيح المقدم على غيره الا ضرورة اليه وبه يعلم ان الاضطراب في الحديث غايته حصول
الشك في اللفظ الوارد مع توافق المعنى فلا يضر التخالف اليسير في المبنى والله اعلم قوله روينا في
صحيح مسلم قال الحافظ بعد تخريجه اخرجه مسلم وابن حبان واخرجه ابو داود والنسائي وابن خزيمة
وابو عوانة من طرق وله شاهد اخصر منه من حديث بريدة وفيه تفسير السلامي اي بذكر المفصل
في محله قال الحافظ اخرجه ابو داود وابن حبان وشاهد اخر اتم منه الا انه ليس فيه ذكر الضحى من حديث
عائشة اخرجه مسلم انتهى قوله صدقة هو بالرفع اسم يصبح اي يصبح على كل عظم ومفصل لابن ادم اصبح
سليما من الافات باقيا على الهيئة التي يتم بها منافعه وافعاله صدقة عظيمة شكرا لمن صوره
ووقاه عما يضره ويوذيه مع قدرته على ذلك وعدله لو فعله لكنه عامله بالاحسان فعفى عنه فادام
له تلك النعم الحسان على ان الصدقة تدفع البلاء فوجودها عن اعضائه يرجى اندفاع البلاء
عنها وعلى في الخبر لتاكد الندب وهو مراد من عبر بالوجوب في قوله التقدير يصبح الصدقة واجبة
على كل سلامي اذ كل من تلك الصدقات وما ناب عنها من صلاة الضحى ليس واجبا حقيقة حتى
ياثم بتركه ثم ظاهر الحديث تكرر ذلك سائر الايام وقد جاء كذلك في حديث ابي هريرة كل سلامي من
الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس ظاهر هذا الخبر وجوب الشكر بهذه الصدقة وهو يدل
على انه يكفيه ان لا يفعل شيئا من الشر ويلزمه القيام بجميع الواجب ومنه ترك المحرمات
وهذا الشكر الواجب وهو كاف في شكر هذه النعمة وغيرها اما الشكر المندوب فهو الزيادة
على ذلك بنوافل الطاعات القاصرة كالصلاة والمتعدية كالعدل والاعانة وهذا هو المراد
من هذا الحديث وامثاله وان ذكر فيه بعض الواجبات كما مر ايضا قوله فكل تسبيحة صدقة الخ
فيه تفصيل لاجمال الصدقة قبله وبه استغني عن تعداد المفاصل بناء على انها المراد من السلامي
كما قاله بعضهم وايده بانه روى احمد وابو داود عن بريدة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في الانسان ثلاثمائة وستون مفصلا فعليه ان يتصدق
عن كل مفصل منه صدقة قالوا ومن يطيق ذلك يا نبي الله قال النخاعة في المسجد يدفنها
والشيء ينحيه عن الطريق فان لم تجد فركعتا الضحى تجزيك قلت وروى مسلم من حديث
عائشة خلق كل انسان من بني ادم على ستين وثلثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله
وهلل وسبح واستغفر وعزل حجرا عن طريق المسلمين او عزل شوكة او عزل عظما او امر بمعروف
او نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامي فانه يمسي يومئذ وقد زحزح عن
النار قال ابن الجوزي وهذا من افراد مسلم وفي شرح الاربعين للفاكهاني قال سهل
ابن عبد الله التستري في الانسان ثلاثمائة وستون عرقا مائة وثمانون ساكنة ومثلها
متحركة فلو تحرك ساكن او سكن متحرك لم ينم الانسان فالله المسئول ان يلهمنا شكر هذه النعم الجسام
وذكر علماء الطب ان جميع اعضاء البدن مائتان وثمانية واربعون عظما سوى السمسمات
وبعضهم يقول ثلاثمائة وستون عظما يظهر منها للحس مائتان وخمسة وستون عظما
والبقية صغار لا تظهر تسمى السمسمانية ويؤيد هذا القول احاديث كثيرة منها حديث البزار
انه صلى الله عليه وسلم قال للانسان ثلاثمائة وستون عظما وستة وثلاثون سلامي
عليه في كل يوم صدقة قالوا فمن لم يجد قال يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا فمن لم يستطع

عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة
فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر
بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي
عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى قلت
السلامى بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه
سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء ورويناه
في صحيح البخاري

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)